



بحث متقدم (/بحث-متقدم)

إعلانك على موقعنا (/إعلانك-على-موقعنا)

إتصل بنا (/إتصل-بنا)

المغرب (/المغرب)



اشترك في المغرب إبتداء من 21 د شهريا (/اشترك-في-المغرب-إبتداء-من-21-د-شهريا)

f

المغرب

يوهية مستقلة

إشترك الآن +

إشترك في المغرب



(component/banners/click/1/)

البحث



أنت هنا: < ثقافة و فنون (/ثقافة-و-فنون) • مهرجان الفيلم الوثائقي بدار الثقافة ابن رشيق: الفيلم الإسباني Alalà... الفنان نبي

عصره



(media/k2/items/cache/fb6ade68d764978bb2b59024fe7ca5f1_XL.jpg/)

مهرجان الفيلم الوثائقي بدار الثقافة ابن رشيق: الفيلم الإسباني Alalà... الفنان نبيّ عصره

✍ بقلم مفيدة خليل (/ثقافة-وفنون/itemlist/user/497-مفيدة-خليل) 21/04/2018 97 عدد المشاهدات

غنيّ بأقصى الصوت وارفح صوتك عاليا اصرخ للحرية اصرخ للحياة عانق تباشير الحلم الأولي وسارع الزمن واصنع لنفسك طريقك كما تريد، تحرر من قيود الفقر

وأبدأ الرقص ، ارقص على جراحك وان كانت مؤلمة ارقص للفرح وللترح أرقص فقط لأنك انسان «أبدأ الرقص لا عليك.. ولا تشغل بالك لأن الموسيقى سوف تنبعث من مكانٍ ما» كما يقول زوربا، ابدأ الرقص واستمتع بسحر الفلامنكو و اتبع حكايات العُجْر وراقصيه، دع كل الجزئيات جانبا فالفلامنكو دواء وبلسم لكل الجراح.

هكذا هي رسالة فيلم ALALà للمخرج الاسباني REMEDIO MALVAREZ BAER، الذي عرض مساء الخميس 19افريل بدار الثقافة ابن رشيق ضمن فعاليات الدورة التأسيسية لمهرجان الفيلم الوثائقي، مهرجان يقدم الفيلم الوثائقي الحقيقي النابع من عين تؤمن بالانسانية بعيدا عن التجارة، فيلم يملك الى اسبانيا تحديدا الى حي يسكنه العُجْر ورحلة مشوقة مع الفلامنكو.

هل انتهى عصر الانبياء؟

هل انتهى عصر النبوة فعلا؟ هل انتهى زمن نزول الانبياء الى الارض ونشرهم لقيم الانسانية ربما انتهوا من الناحية الدينية ولكن من جانب انساني لازال هناك كثير من الانبياء يبعثون يوميا في قراهم واريافهم وأحيائهم الشعبية ليزرعوا حب الحياة في الانسان ويزرعوا الايمان في اطفال منسيين.

لكلّ نبيه ولكلّ دينه، كاميرا المخرج «ريميديو مالفيراز» تحملك الى اسبانيا، صورة كبرى لحي من واجهاته يبدو أنه حي شعبي، تقترب الكاميرا اثر لتجدك في مقهى شعبي ظلام يسيطر على المكان ومن الشباك تتسلل اشعة الشمس الاولى تحاول تجاوز البلور لتعلن عن ولادة يوم جديد، احدهم يجلس هادئا امامه قهوة سوداء اللون يتذوقها بحب، لينطلق يومه وتنطلق قصو نشره لقيم الحب اليومية، بطل الفيلم هو عازف القيثارة والموسيقي Emilio cara café، مدرس بمركز Alalà من ايمانه الشخصي باهمية الموسيقى وایمانه بقدرتها على بناء شخصية الطفل المتوازنة انطلقت فكرة المركز كما يقول كاراكافي امام الكاميرا مستحضرا علاقته بالقيثارة ويقول « حينما كنت صغيرا شاهدت القيثارة في المحل، طلبت من والدي ان يفتنيها ولكنه عجز عن توفير ثمنها رافقني حلمي لأعوام لحدّ أن أصبحت لي قيثارة ومنذ اول مرة مسكت ساحرتي اقسمت ان تكون الموسيقى وسيلتي لادافع عن المحرومين واقدم لهم دروسا في الموسيقى».

تجمعوا في المركز الفنّي، بعضهم يعزف الكاخون وآخرون يتعلمون التصفيق وثالث يغني دون خجل ورابعة ترقص بالحاء ذي الكعب العالي، قاعة صغيرة الحجم كبيرة بأحلام الاطفال الذين ترافقهم الكاميرا لتعرف أسرارهم وعائلاتهم وأحوالهم الاجتماعية.

ابنسامات الفرحة مرسومة على الوجوه، الطفلة «ايميليا» ذات السبعة أعوام تكون دوما صاحبة المبادرة في الغناء، ترتفع اهاريح الحياة وأغان يفهم معها المتفرج انها نابعة من انين داخلي فهنا جميعهم «عُجْر» بعد ان كانوا رحلا سكنوا في حي شعبي يسمى حي «3000» ، تقترب كاميرا المخرج لتغوص في تفاصيل الحي، تتجول في المنازل القديمة والأثاث البسيط، هنا في الحي جميعهم عُجْر تجمعوا في حي واحد ولأبنائهم يقدم كاراكافي دروس الموسيقى والفلامنكو «الفلامنكو لغة انسانية، الرقص عنوان للحياة والغناء رمز للامل فتعلموا وارقصوا لأنكم جيل الغد» كما يقول كاراكافي في حديثه الى احد الاطفال اثناء الدّرس.

تنطلق الدروس منذ السابعة الى الخامسة، مجموعة من الاساتذة والموسيقيين يكونون عنوان للأمل عند اطفال مركز «الالا» ، المركز الذي يستعمل الموسيقى كوسيلة للتربية البيداغوجية يقدم لأطفال الحي الدروس النظرية والتطبيقية، المركز البيداغوجي يحظى باهتمام الاولياء وثقتهم فجميعهم يسرع منذ الصباح ليحمل صغيره الى المدرسة «تعبنا ولا نريد لصغارنا مستقبل كما طفولتنا نريدهم ان يدرسوا ويتعلموا» كما قالت ام الطفلة ايميليا تلك المرأة أم لأربعة أبناء رغم عملها البعيد جدا إلا أنها تصر على مرافقة أبنائها لدروس الموسيقى.

رحلة الكاميرا تكون من الفضاء العام الى الخاص، ترافق كاراكافي منذ الصباح حد تجوله بين المنازل لمرافقة الاطفال فاجتماعهم في الساحة الكبرى ليعزفوا قبل الوصول الى مدرسة الموسيقى وانقسام الفريق حسب الاختصاصات ودعوته لأصدقائه المشهورين من اسبانيا ليزوروا المدرسة وليتواصلوا مع الأطفال على غرار الفنان irene gomez وغيره من الاسماء التي ساهمت في اكتمال حلم اطفال ولدوا وموسيقى الفلامنكو جزء من نبضهم.

الموسيقى توحد الكل

قد يختلف اللون وتختلف الفكرة ويتباين الانتماء والهوية والعرق ولكن الموسيقى تلك النوتة العجيبة توحد الكل ويتماهاى في حبها كل من ينبض قلبه للانسانية، كاميرا المخرج ترافق الطفل «جان» هو الاسود الوحيد بينهم، سواده الافريقي صنع اختلافه عن بقية اترابه من العجر، يعيش الفلامنكو يعزف الكاخون ويرقص مثلهم، والده من الكامرون ووالدته من نيجيريا هربوا الى اسبانيا من فقر اوطانهم وبؤسها وحاولوا بناء حياة بسيطة لابنهم وكانت مدرسة الموسيقى ملجأهم منذ البداية، الجميع يتحدث عن الطفل وذكائه وجميع اترابه يشاركونه وقتهم كاملا بعيدا عن لونه المختلف ووالداه ايضا «نشعر وكأننا مثلهم، سواد لوننا ليس بعائق فهنا في حي 3000 الكل ينادونني اختي ولابني اصدقاء كثر تجمعهم الموسيقى» كما تقول والدة الطفل الافريقي، في مدرسة الموسيقى تجمعهم النوتة وعشق الفامنكو يوحدهم حب استاذهم للحياة ويعلمهم منذ نعومة ان الفن انسانية .

الفلامنكو.. ارقص لتكون إنسانا

الفلامنكو رقصة الثائرين والموجوعين، الفلامنكو رقصة للحياة ورقصة للتاكيد على انتصار الذات امام كل الهواجس والالام، هنا في هذا الحي كل العجر مسكونين بحب الفلامنكو يولدون وهم يرقصون تلك الرقصة نحن فقط نحاول تاثير مواهبهم دون زيادة كما تقول استاذة الرقص في مركز «الالا»، في هذه المدرسة يعلمونه تعاليم الفرح، يعلمونه كيف يكون الرقص دليلا للحياة، الكاميرا ترافق جميع الاطفال في الساحات ترافق اجتماعهم ليعزفوا ويرقصوا، تقترب من براعة الطفلة ايميليا صاحبة الصوت الشجن و الحركات المتناسقة والسريعة.

لساعة وعشرة دقائق تكون المتعة مع الرقص، ففي الالم كما في الفرح عليك بالرقص، عليك بالرقص لانه كسر للرتابة ومواجهة للالم، ارقص كما رقص زوريا «لقد نهضت ورقصت، يعلن زوريا، فقيل لي مجنون، لكنه كان الرقص، فقط الرقص هو الذي أوقف الألم. في رقصة زوريا تندمج الثنائيات ويتوحد العالم ويأخذ شكله المتمايل والمتأرجح فيعود إلى أصله السديمي الذي تتساوى فيه الفضيلة والرذيلة، الجهل والمعرفة، العقل والجنون، العمل واللذة، الجسد والروح» كما كتب نذير ماجد في الحوار المتعدن، ليكون الرقص عنوانا للتماهي بين الجسد والروح وفي الفيلم تحملنا كاميرا المخرج الاسباني «ريماديو مالفاريز» الى اهمية رقصة الفلامنكو وقدرتها على مصالحة الانسان مع محيطه وكيف تبعث في الطفل شعورا بالكمال والسعادة رغم علامات الفقر والتهميش وكيف تكون رقصة الفلامنكو تلك الرقصة لنا بعة من الحزن عنوان للحياة وللانسانية فكراكافي يصرخ امام ابنائه ويقول «ارقص لتكون انسانا». أين الفنان التونسي من «كاراكافي»

في الفيلم تحملنا كاميرا المخرج الى حي في إسبانيا يسكنه العجر وتسلط الضوء على نضال فنان يريد غرس قيم الانسانية في الاطفال ويعلمهم الموسيقى مجانا بينما مصدر رزقه هو العمل مع مجموعات موسيقية اخرى، في الفيلم نعيش متعة الاطفال مع الموسيقى ورغبتهم في المواظبة؟ فأين الفنان التونسي من هذا الدرس الانساني؟ اين العازف التونسي من التبرع مجانا بساعات من يومه ليعلم اطفال الهامش الموسيقى؟ اين الكوريفراف التونسي ليقدم لأبناء الاحياء الشعبية دروسا مجانية للرقص فقط ليزرع فيهم بعض الامل؟



مشاركة

المشاركة في هذا المقال

✉ (component/mailto/?tmpl=component&template=lemaghrebv2&link=a6a65f273ea1930f7835e240b8b8c3c3c1afac66/) (ثقافة-و-

فنون/27469-item-مهرجان-الفيلم-الوثائقي-بدار-الثقافة-ابن-رشيق-الفيلم-الإسباني-alalà-الفنان-نبي-عصره?tmpl=component&print=1